البحث العلمي

حقيقته، ومصادره، ومادته، ومناهجه، وكتابته وطباعته، ومناقشته

تأليف

الدكتور عبد العزيز بن عبد الرحمن بن علي الربيعة

الأستاذ بكلية الشريعة بالرياض

بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

الجزء الأول

ح عبد العزيز بن عبدالرحمن الربيعة ، ١٤١٨ هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الربيعة ، عبدالعزيز بن عبدالرحمن

البحث العلمي: حقيقته، ومصادره، ومادته، ومناهجه. ـ الرياض.

١ / ٣٣٦ ص، ١٧ × ٢٤ سم

ردمك ٩ ـ ٤١٨ ـ ٢٠ ـ ٩٩٦٠ (مجموعة)

٧ ـ ٤١٩ ـ ٢٠ ـ ٩٩٦٠ (ج١)

١ ـ البحث ٢ ـ طرق البحث أ ـ العنوان

ديوي ٢٤،٠٠١ ١٨/٢٠٠١

ردمك : ٩ ـ ٤١٨ ـ ٢٠ ـ ٩٩٦٠ (مجموعة) رقم الإيداع : ١٨/٢٠٠١

٧ ـ ٤١٩ ـ ٢٠ ـ ٩٩٦٠ (ج١)

الطبعة الثانية

١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف

يطلب الكتاب من المؤلف بالعنوان الآتي:

المملكة العربية السعودية، الرياض

ص. ب ٥٧٨٣٧ الرمز البريدي ١١٥٨٤ الرياض.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله أمر بالتأمل والنظر، وأعان من استعان به في تحقيق مطالبه، وأصلي وأسلم على رسوله محمد بن عبد الله، أرشده الله إلى ما ينير البصيرة ويحيي القلب، فأمره بالقراءة والهجرة والجهاد بحثاً عما يحقق المطالب العظمى والنتائج الكبرى لما بعث من أجله.

أما بعد:

فإن الإسلام قد رسم غاياته من مصالح الدنيا والآخرة، وحدّد مقاصده التي تنتج هذه الغايات، وشرع الوسائل الموصلة إلى هذه المقاصد.

فشرع فيما شرع من وسائل: القراءة، والسير في الأرض، والنظر، والتأمل، والاعتبار، بل أمر بالقراءة، وجعلها أول تشريع يأمر به محمداً صلى الله عليه وسلم، وفضل العلماء على غيرهم ﴿قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون﴾ (١).

ومن هنا كان البحث بصفة عامة والعلمي منه بصفة خاصة مما يدخل في نطاق التوجيهات الربانية والتشريعات الإلهية للأخذ به والعناية به.

وقد بدأ اهتمامي بالبحث العلمي نظرياً وتطبيقياً منذ أكثر من ثلاثين سنة؛ حيث جمعت واقتنيت كتباً وبحوثاً أَلَّفَتْ في مختلف التخصصات والموضوعات والمناهج. فمنها ما ألّف في طريقة البحث بصفة عامة في أي تخصص، ومنها ما ألّف في طريقة البحث في تخصص معين، ومنها ما ألّف في دراسة المصاد، ر ومنها ما ألّف في الفهرسة، ومنها ما ألّف في طريقة تحقيق النصوص.

(١) سورة الزمر، الآية ٩.

وأما من الناحية التطبيقية فقد بدأتها عام ١٣٨٣هـ ببحث عنوانه «عمل أهل المدينة».

ثم توالت بحوثي بعد ذلك في أصول الفقه، وفي الفقه، وفي العقيدة، وفي الثقافة على وجه العموم، وفي الثقافة الإسلامية على وجه الخصوص.

وهذه الدراسات النظرية والتجارب البحثية دفعتني إلى تدريس مادة «قاعة البحث» في الدراسات العليا بقسم الفقه وأصوله بكلية الشريعة بالرياض.

وهذه المادة مقسومة إلى قسمين:

قسم نظري قمت فيه بإلقاء محاضرات على الطلاب، اشتملت على جميع ما يُدرس نظرياً في هذه المادة على وجه العموم، علاوة على ما ينبغي معرفته من خصوصيات المنهج في البحث الأصولي والفقهي.

وقسم تطبيقي قمت فيه بأمرين:

الأمر الأول: تدريب الطلاب ميدانياً على ما يحتاج إلى تدريب مما ألقيته عليهم نظرياً، كنظام الحواشي، ونظام الترميزات، ونظام جمع المادة العلمية وتقويمها، ونظام الفهرسة... إلخ.

الأمر الثاني: تكليف الطلاب بموضوعات يبحثونها؛ لكي يطبقوا عليها ما درسوه نظرياً من طرائق للبحث، وليستزيدوا علماً، وليتدربوا على البحث بطريقة المثلى استعداداً لما سيطلب منهم في المستقبل من بحوث علمية لدرجة الماجستير والدكتوراه.

وقد اخترت لهم موضوعات ذات أهمية وجدة.

ومن ذلك موضوع «مناهج الباحثين في أصول الفقه»، وذلك للعام الجامعي ١٤٠٨هـ.

وموضوع «المباحث الكلامية في أصول الفقه»، وذلك للعام الجامعي ١٤٠٩هـ.

وموضوع «الاعتراضات الواردة على الاستدلال بالدليل من الإجماع والجواب عنها»، وذلك للعام الجامعي ١٤١٠هـ.

وموضوع «الأدلة الشرعية: أنواعها، وسماتها، وعوارضها»، وذلك للعام الجامعي ١٤١١هـ.

وموضوع «مباحث الحكم الشرعي عند الشاطبي وغيره من الأصوليين»، وذلك للعام الجامعي ١٤١٢هـ.

وموضوع «مقاصد المكلف في التكليف»، وذلك للعام الجامعي ١٤١٣هـ.

وموضوع «مباحث الأمر عند الشاطبي وغيره من الأصوليين» وذلك للعام الجامعي ١٤١٤هـ.

وموضوع «الفروق الأصولية في كتب القرافي» وذلك للعام الجامعي ١٤١٥هـ.

وموضوع «مقاصد الشارع وتطبيقاتها عند شيخ الإسلام ابن تيمية»، وذلك للعام الجامعي ١٤١٦هـ.

وموضوع «الفروق في القواعد الفقهية عند القرافي»، وذلك للعام الجامعي ١٤١٧هـ.

ولما تقدم رأيت أن يكون موضوع كتابي هذا البحث العلمي، وسميته «البحث العلمي: حقيقته، ومصادره، ومادته، ومناهجه، وكتابته، وطباعته، ومناقشته».

وسنتناول بحث هذا الموضوع بمعناه الاصطلاحي، وهو الدراسة المبنية على قصٍّ وتَتَبُّع له في جميع جزئياته، مستلهمين المراحل التي يمرّ بها البحث ويسير فيها الباحث منذ تحديد الموضوع إلى تجليد البحث وإلى مناقشته وإعلان النتيجة إن كان مقدماً لدرجة علمية.

كما سيكون تناولنا له بصورة عامة شاملة دون التقيد بدراسة البحث في مادة أو علم خاص.

ونضيف إلى ذلك ما ينبغي معرفته من خصوصيات المنهج في البحث الأصولي والفقهي.

وتأتي أهمية هذا الموضوع من حيث إن الإسلام حث على البحث عامة بالحث على وسائله: من النظر، والتفكير، والتأمل، والاعتبار، والتحري، والتثبت، واستخلاص النتائج من ذلك، وتطبيقها.

ثم إن البحث هو الطريق الصحيح لإبراز الحقائق وكشف الغوامض.

والبحث هو الحكم العادل في القضايا العويصة، والميزان المرضي فيما يقرره من نتائج.

والبحث هو قوام النهضة العلمية الحاضرة في حقليه: النظري والتطبيقي.

والبحث بما يشتمل عليه من مناهج هو المرشد الخبير للطالب الجامعي الحديث العهد بالبحوث العلمية.

والبحث في علوم الشريعة وإجراء التطبيقات من مادة هذه العلوم لا يقل أهيمة عن فروع المعرفة الأخرى التي خدمت بتأليف منهج خاص لبحثها، أو بتأليف منهج عام للبحث يشملها مع تطبيقات لها من مادتها العلمية.

ولقد سبقتني دراسات عديدة ومؤلفات متنوعة في موضوع البحث العلمي تناولته بطرق متنوعة وبصور مختلفة.

فمنها الذي تناوله بصورة عامة شاملة دون التقيد بدراسة البحث في مادة أو علم خاص.

ومن أمثلة ذلك كتاب «كيف تكتب بحثاً أو رسالة» للدكتور أحمد شلبي، و«مناهج البحث العلمي» للدكتور عبد الرحمن بدوي، و«كتابة البحث العلمي ومصادر الدراسات الإسلامية» للدكتور عبد الوهاب إبراهيم أبو سليمان، و«مناهج البحث» للدكتور غازي حسين عناية، و«منهج البحوث العلمية للطلاب الجامعيين» للدكتورة ثريا عبد الفتاح ملحس، و«لمحات في المكتبة والبحث والمصادر» للدكتور محمد عجاج الخطيب، و«البحث العلمي: مناهجه وتقنياته» للدكتور محمد زيان عمر، و«أضواء على البحث والمصادر» للدكتور عبد الرحمن عميرة.

ومن المؤلفات ما تناول البحث بالدراسة في مادة أو علم خاص. ومن أمثلة ذلك: كتاب «مصطلح التاريخ» للدكتور أسد رستم، و«منهج البحث التاريخي» للدكتور حسن عثمان، و«أصول البحث الاجتماعي» للدكتور عبد الباسط حسن، و«تصميم البحوث الاجتماعية» للدكتور حسن الساعاتي، و«المنهج العلمي للاعتقاد» للأستاذ شاكر عبد الجبار، و«البحث الأدبي: طبيعته، مناهجه، أصوله. مصادره» للدكتور شوقي ضيف، و«البحوث

الأدبية: مناهجها ومصادرها» للدكتور محمد عبد المنعم خفاجي، و«أصول البحث الأدبي ومناهجه» للدكتور السيد تقي الدين، و«المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية» و«دليل الباحث في العلوم السلوكية» للدكتور صالح بن حمد العساف، و«منهج البحث العلمي عند العرب في مجال العلوم الطبيعية والكونية» للدكتور جلال محمد عبد الحميد موسى.

وأغلب ما كتب في هذا الموضوع قد سار على الطريقة الأولى: وهي الطريقة العامة.

ولا شك أن هذه المؤلفات وغيرها مما ألف على الطريقتين كلتيهما قد أسهم إسهاماً مشكوراً في الارتقاء بالبحث العلمي في اللغة العربية.

ولكن الذي دعاني إلى الكتابة في هذا الموضوع أني وجدت بعض ما كتب فيه لم يوفه حقه من البحث والكتابة، بل عرض له أو لبعض أجزائه عرضاً سريعاً خاطفاً، وبعضها ترك أجزاء منه لم يتعرض لها في كتابته، وبعضها لم يحاول متابعة ما استجد في هذا الموضوع.

هذا علاوة على أني لم أجد فيها مؤلفاً مقصوداً لعلوم الشريعة كالفقه وأصوله والحديث والتفسير، يرسم المنهج العام للبحث ويجري التطبيقات من مادة علوم الشريعة، على غرار ما خُدِمَتْ به كثير من فروع المعرفة الأخرى، فرأيت أن أضع المنهج العام للبحث وأَجعل التطبيقات والأمثلة من مادة علوم الشريعة.

كما أن التعريفات والمسائل الخلافية مباحث أساسية في علوم الشريعة، ولم تحظ من الباحثين في مناهج البحث بمن يرسم الطريقة لبحثها، فعملت جهدي برسم منهج لبحثها.

زد على ذلك أن بعض طلاب الدراسات العليا بقسم الفقه وأصوله بكلية الشريعة بالرياض ممن كنت ألقي عليهم محاضرات في هذا الموضوع، قد استحسنوا ما ألقيت عليهم، وبيَّنوا استفادتهم من ذلك، كما بيّنوا أن ما دونوه أثناء إلقاء المحاضرات قد استفاد منه عدد كثير من الطلاب الباحثين.

وقد طلبوا مني أن أضع مؤلفاً في ذلك.

وسيكون هذا الكتاب منتمياً إلى المجموعة الأولى من المؤلفات في موضوع البحث العلمي التي تتناوله بصورة عامة شاملة دون التقيد بدراسة البحث في مادة أو علم خاص، مع إضافة ما ينبغي معرفته من خصوصيات المنهج في البحث الأصولي والفقهي.

وقد وضعت نصب عيني عند تأليف هذا الكتاب أن ينتفع به الطلاب الذين لم يحصلوا بعد على درجة البكالوريوس، راجياً أن يكون خير معين لهم فيما يكتبون من أبحاث أثناء دراستهم، وأن يستطيعوا به أن يتحاشوا الوقوع في الأخطاء المنهجية.

كما وَضَعْتُ نصب عيني أن ينتفع به طلاب الدراسات العليا في بحوثهم التدريبية وفي رسائلهم التي يُعِدُّنَها لنيل درجة الماجستير أو الدكتوراه.

كما سينتفع بهذا الكتاب المؤلفون فيما يُخرجون من كتب، وما يُعدّون من بحوث، وما ينشرون من نتاج.

وهذا الكتاب سيعمّ نفعه - إن شاء الله - للرسائل العلمية والأدبية على السواء، إذ الدراسة المنهجية لا تختلف كثيراً من مادة إلى أخرى، ومن علم إلى آخر.

أما المصادر التي غَذَّتْ هذا الكتاب بما فيه من مادة علمية، فقد تنوعت إلى ما يأتي:

١- مصادر كتبت في الموضوع نفسه. ومن أبرزها كتاب «كيف تكتب بحثاً أو رسالة» للدكتور أحمد شلبي، و «كتابة البحث العلمي ومصادر الدراسات الإسلامية» للدكتور عبد الوهاب إبراهيم أبو سليمان، و«مناهج البحث» للدكتور غازي حسين عناية، و«منهج البحث الأدبي» للدكتور علي جواد الطاهر، و«مناهج البحث عند مفكري الإسلام» للدكتور علي سامي النشار، و«منهج البحوث العلمية للطلاب الجامعيين» للدكتورة ثريا ملحس، و«منهج البحث الأصولي» للدكتور عبد الوهاب إبراهيم أبو سليمان.

ومعظم هذه الكتب قد أفادنا في جوانب متعددة من مباحث الموضوع، ولكن لم يعالج واحد منها جميع جوانب كل مبحث من هذه المباحث.

٢- مصادر في الجدل والمنطق وأدب البحث والمناظرة. ومن أبرزها كتاب «الرد على المنطقيين» لشيخ الإسلام ابن تيمية، و«الكافية في الجدل» لإمام الحرمين الجويني، و«رسالة الآداب في علم آداب البحث والمناظرة» للشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد.

وقد أفادتنا في بيان معنى البحث والمناظرة وفي مبحث التعريفات.

٣- مصادر في اللغة. ومن أبرزها كتاب «أساس البلاغة» للزمخشري، و«مقاييس اللغة» لابن فارس، و«القاموس المحيط» للفيروز أبادي.

وقد أفادتنا في بيان المعنى اللغوي لما أوردناه من ألفاظ نريد بيان معناها اصطلاحا.

٤- مصادر في أصول الفقه. ومن أبرزها كتاب «البرهان في أصول الفقه» لإمام الحرمين الجويني، و«الإحكام في أصول الأحكام» لابن حزم، و«الإحكام في أصول الأحكام» للآمدي، و«روضة الناظر وجنة المناظر» لابن قدامة، و«الفروق» و«نفائس الأصول في شرح المحصول» للقرافي، و«الموافقات» للشاطبي، و«شرح الكوكب المنير» لابن النجار الفتوحي، و«إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول» للشوكاني.

وقد أفادتنا في بحث ما له علاقة بعلم أصول الفقه، كالاعتراضات الواردة على التعريف والإجابة عنها، وكبعض المعاني الاصطلاحية، وبعض خطوات البحث في المسائل الخلافية.

٥- مصادر في الفهرسة. ومن أبرزها كتاب «الفهرسة الهجائية والترتيب المعجمي» للأستاذ محمد سليمان الأشقر. ومبحث الفهرسة في كتاب «تحقيق النصوص ونشرها» للأستاذ عبد السلام هارون.

وقد أفادتنا في مبحث فهارس البحث.

٦- مصادر في التخريج. ومن أبرزها كتاب «أصول التخريج ودراسة الأسانيد» للدكتور محمود الطحان، و«تخريج الحديث النبوي» لعبد الغني أحمد مزهر التميمي.

وقد أفادتنا في طرق تخريج الحديث النبوي وتوثيقه.

ومن هذه المصادر أيضاً كتاب «الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير» لجلال الدين السيوطي.

وقد أفادنا في تخريج ما ورد في كتابنا هذا من أحاديث.

٧- مصادر في علامات الترقيم، ومن أبرزها كتاب «الترقيم وعلاماته في

اللغة العربية» للأديب الكبير أحمد زكي باشا، وملحق «علامات الترقيم» في كتاب «كيف تكتب بحثاً أو رسالة» للدكتور أحمد شلبي، وبحث علامات الترقيم في كتاب «منهج البحوث العلمية للطلاب الجامعيين» للدكتورة ثريا ملحس.

وقد أفادتنا في بحث ترقيم البحث.

٨- تجاربي في البحث. ويشمل ذلك الأبحاث التي كتبتها في موضوعات متفرقة في أصول الفقه، وفي الفقه، وفي العقيدة، وفي الثقافة العامة، وفي الثقافة الإسلامية.

٩- إشرافي على كثير من البحوث العلمية لطلاب مرحلة البكالوريوس، وطلاب مرحلة الدراسات العليا بكلية الشريعة بالرياض، مما يسّر لي عرض ملحوظاتي عليهم فيما يخطئون فيه من ناحية المادة والشكل والمنهج، ويسَّر لي اكتشاف أشياء أخرى في المنهج من خلال هذا الإشراف.

١٠- إشرافي على كثير من البحوث العلمية لدرجة الماجستير والدكتوراه، وقد أتاح لي معرفة أشياء كثيرة في المنهج لحظتها من خلال هذا الإشراف.

١١- تدريسي مادة «قاعة البحث» لطلاب الدراسات العليا في قسم الفقه وأصوله بكلية الشريعة. ولا شك أن هذا التدريس والاستفسارات التي ترد من الطلاب والمناقشات التي تجري بيني وبينهم أضافت إلى معلوماتي في هذه المادة الشيء الكثير.

وقد سرت في بحث هذا الموضوع على خطة قوامها مقدمة، وثلاثة وعشرون مبحثاً، وثلاثة ملحقات.

أما المقدمة، فقد استهللتها بما يناسب موضوع البحث، ثم أعلنت فيها عن

موضوع البحث، وذكرت الإطلاق الذي نتناوله به.

كما ذكرت فيها أهمية هذا الموضوع، والدراسات السابقة لهذا الموضوع، والأسباب التي دعتني إلى الكتابة فيه.

كما تحدثت فيها عن أهم المصادر التي غذَّت هذا الكتاب بما فيه من مادة علمية، وذكرت الجوانب التي أفادتنا فيها. وقد تقدم الكلام عن هذا.

كما ذكرت في المقدمة عنوانات المباحث، وعنوانات الملحقات.

وكذلك ذكرت الطريقة التي سلكتها في بحث هذا الموضوع.

أما عنوانات المباحث فهي:

المبحث الأول: حقيقة البحث، وأركانه، وأنواعه.

المبحث الثاني: أهمية البحث وغايته، ومكانته عند المسلمين.

المبحث الثالث: الفرق بين البحث وبين غيره مما قد يشتبه به.

المبحث الرابع: موضوع البحث، وعنوانه.

المبحث الخامس: خطة البحث، وتغيير الموضوع.

المبحث السادس: مصادر البحث.

المبحث السابع: صفات الباحث.

المبحث الثامن: الإشراف على البحث.

المبحث التاسع: مادة البحث.

المبحث العاشر: مناهج البحث.

المبحث الحادي عشر: صياغة البحث وكتابته.

المبحث الثاني عشر: حواشي البحث.

المبحث الثالث عشر: رموز البحث.

المبحث الرابع عشر: مسودة البحث.

المبحث الخامس عشر: الاقتباس في البحث.

المبحث السادس عشر: مقدمة البحث وخاتمته.

المبحث السابع عشر: ملحقات البحث ووثائقه.

المبحث الثامن عشر: مراجعة البحث وتصحيحه.

المبحث التاسع عشر: فهارس البحث.

المبحث العشرون: حجم البحث.

المبحث الحادي والعشرون: ترتيب البحث وهيئته.

المبحث الثاني والعشرون: طباعة البحث، وخطوطه، وترقيمه، وتجليده.

المبحث الثالث والعشرون: مناقشة البحث، ونتيجة المناقشة، والألقاب العلمية.

وأما عنوانات الملحقات، فهي:

الملحق الأول: علامات الترقيم.

الملحق الثاني: المراحل التي يمر بها تسجيل رسالة الماجستير والدكتوراه حتى مناقشتهما.

الملحق الثالث: تحقيق النصوص (مختصر من كتاب تحقيق النصوص ونشرها، للأستاذ عبد السلام محمد هارون).

وقد خرج هذا الكتاب سائراً على هذه الخطة التي رسمتها له.

وأما الطريقة التي سلكتها في بحث الموضوع على الخطة التي رسمتها سابقاً، فهي ما يأتي:

١- جمعت المادة العلمية من تجاربي وخبراتي في البحوث، ومن المصادر العلمية المثبتة في حواشي الكتاب وفي فهرس المصادر.

٢- رتبت مباحث الكتاب مستلهماً المراحل التي يمرّ بها البحث ابتداء بأهميته، وغايته، إلى مناقشته، وإعلان النتيجة إن كان مقدماً لدرجة علمية.

٣- قمت ببيان المعنى اللغوي لما ورد من ألفاظ وعبارات يراد بيان معناها الاصطلاحي.

٤- ذكرت نماذج من التطبيقات تتضح بها الأفكار المطروحة، وعمدت أن أجعل كثيراً من هذه التطبيقات من مادة علوم الشريعة.

٥- ذكرت في بعض المواطن اقتباسات قيلت في الفكرة التي أكتب فيها، مع تحليل الاقتباس حيث احتاج الأمر إلى ذلك، وإذا تبين لي ثغرة يمكن مناقشة الاقتباس من خلالها قمت بذلك.

٦- إذا اختلفت الآراء في مسألة أبيِّن وجهة كل رأي، ثم أختار ما يظهر لي رجحانه مع بيان ما يرد من مناقشة على وجهات الآراء الأخرى، وقد أرى ضعف الآراء كلها فأناقش وجهاتها كلها، وأذكر رأياً لي مدعوماً بالأدلة.

٧- سلكت في بحث المسائل طريق من يتحرى الحق فيأخذ به، دون تعصب لرأي معين، أو تحيز لشخص معين.

٨- قمت بعزو ما ورد في الكتاب من آيات قرآنية إلى سورها، كما ذكرت أرقامها في سورها.

٩- قمت بتخريج ما ورد في الكتاب من أحاديث، وذكرت المصادر التي خرجتها منها.

١٠- وثقت ما ورد في الكتاب من نصوص بذكر مصادرها، كما وثقت ما ورد من أفكار الآخرين وآرائهم بذكر مصادرها.

١١- صنعت فهرساً لمصادر الكتاب، كما وضعت ثبتاً بمحتواه.

١٢- في الإحالة إلى المصادر في الحواشي، وكذلك في فهرسة المصادر اتبعتُ طريقة ذكر المصدر بحسب الشهرة للمؤلف.

هذه هي الطريقة التي سلكتها في بحث هذا الموضوع على الخطة التي رسمتها سابقاً.

وإني لأرجو أن أكون قد وفقت في الاختيار والاجتهاد والتنظيم والعرض.

كما أرجو أن يكون هذا الكتاب محققاً لما أصبو إليه من مقاصد للكتابة في هذا الموضوع.

وإني على يقين بأن عمل البشر يعتريه النقص في ذاته، وظهور الرغبة في التقديم والتأخير والتعديل والزيادة والحذف منه، وهو دليل نقص البشر، لكن حسبي أنِّي لم أدَّخر جهداً ولم أبخل بوقت؛ ليظهر على أحسن هيئة تدخل تحت قدرتي، راجياً الصدق في النية والإخلاص في العمل لله سبحانه.

كما أرجو أن ينفع الله به، وألا يحرمني أجر الاجتهاد في القول والإخلاص في العمل.

وكتبه

أ.د. عبد العزيز بن عبد الرحمن الربيعة

المبحث الأول

حقيقة البحث، وأركانه، وأنواعه

تعريف البحث العلمي:

البحث في اللغة: الطلب والتفتيش والتتبع والتحري، قال الله تعالى: ﴿فبعث الله غراباً يبحث في الأرض﴾[1] أي يطلب ويتتبع ما يريد، قال ابن فارس[2]: «الباء والحاء والثاء، أصل واحد يدل على إثارة الشيء».

وأما العلم في اللغة فهو مصدر «علم» بمعنى «عرف»[3].

وأما في الاصطلاح، فقد اختار الآمدي أنه «عبارة عن صفة يحصل بها لنفس المتصف بها التمييز بين حقائق المعاني الكلية حصولاً لا يتطرق إليه احتمال نقيضه»[4].

واختار ابن حزم والراغب الأصفهاني أنه «تيقن الشيء على ما هو عليه» أو «إدراك الشيء بحقيقته»[5].

والبحث العلمي اصطلاحاً: هو دراسة مبنية على تقص وتتبع لموضوع معين وفق منهج خاص لتحقيق هدف معين: من إضافة جديد، أو جمع متفرق، أو ترتيب مختلط، أو غير ذلك من أهداف البحث العلمي.

والرسالة لا تختلف في تعريفها الاصطلاحي عن البحث.

وبعض الباحثين يقول: إنها عبارة عن تقرير واف يقدمه الباحث عن موضوع تعهَّد به، ذاكراً فيه جميع المراحل التي مرّت بها الدراسة لهذا

(١) سورة المائدة، الآية ١٣١.

(٢) مقاييس اللغة، ١/ ٢٠٤، مادة (بحث).

(٣) الفيروز أبادي: القاموس المحيط ٤/ ١٥٣، مادة (علمه).

(٤) الإحكام في أصول الأحكام ١/ ١١.

(٥) الإحكام في أصول الأحكام ١/ ٣٤، عبد السلام اللقاني: شرح جوهرة التوحيد، ص٢٣.